

10 - شرح أصول السنة للإمام أحمد(المقدمة 71-11-1)

الشيخ عبد الرزاق البدر 2441

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين وبين يدي الحديث ان هذه الرسالة اصول السنة للامام احمد ودراستها - 00:00:20

اقف وقفتين الاولى تتعلق بم مؤلف هذه الرسالة في جانب معين وهو وصفه رحمه الله تعالى بامام اهل السنة هذا لقب اذا اطلق قيل امام اهل السنة على امتداد التاريخ لا ينصرف - 00:00:48

الا للامام احمد اذا قيل امام اهل السنة عرف ان المعنى بذلك الامام احمد وهذا اللقب الذي قيض الله سبحانه وتعالى ان يكون وصفا لهذا الامام رحمه الله تعالى على مر التاريخ - 00:01:20

اذا اطلق عرف انه المعنى بذلك لا شك ان من وراء ذلك اسباب هياها الله سبحانه وتعالى لهذا الامام ووفقه آآ الاتصال بها والقيام بها حتى كان حقيقة بهذا اللقب جديرا بها - 00:01:49

الوصف امام اهل السنة ولهذا اثير في مطلع حديثنا هذا هذا الموضوع ما هي هذه الصفات التي تحلى بها هذا الامام ووفق رحمه الله تعالى للاتصال بها فكان له هذا اللقب - 00:02:18

لا ينصرف الا اليه. امام اهل السنة المطالع في كتب اه السير كتب الاخبار يدرك ان هذا اللقب ناله هذا الامام رحمه الله تعالى امور كما قدمت وفق الله سبحانه وتعالى - 00:02:47

الامام احمد للاتصال بها فكان بذلك اماما اهل السنة وعندي وفي تقديرني والله تعالى اعلم ان اهم هذه الصفات التي اه اجتمعت في الامام احمد فنان بها هذا اللقب اهمها امور ثلاثة - 00:03:15

الاول انه رحمه الله اجتمعت فيه صفات الخير اجتماعا قل ان يكون له فيه نظير ومن يقرأ ترجمته وما ذكره اهل العلم في صفاتيه رحمه الله يدرك ذلك وان ذلك من اسباب ومحاجبات امامته - 00:03:42

رحمه الله قال يحيى بن معين كان في احمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط كان محدثا وكان حافظا وكان عالما وكان ورعا وكان زاهدا وكان عاقلا وقال ابن النحاس عن الامام احمد رحمه الله - 00:04:11

عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضيين ما كان اشبعه وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفاتها قال ابن القيم رحمه الله معلقا على قول ابن النحاس وهذه حال ائمه المتقدمين - 00:04:45

الذين وصفهم الله في كتابه بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وروى ابن المنادي عن جده ابي جعفر قال كان احمد من احيا الناس واكرمهم - 00:05:16

واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراف لا يسمع منه الا المذكرة للحديث وذكر الصالحين في وقار وسكون ولفظ حسن واذا لقيه انسان بش به واقبل عليه وكان يتواضع للشيخوخ شديدا وكانوا يعظمونه - 00:05:38

وقال ابنه عبد الله كان ابي اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا في المسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي

في الاسواق وكان ابي يصلی في كل يوم وليلة ثلاث مئة رکعة - [00:06:01](#)
ثم قال وكان يقرأ في كل يوم سبعا يختتم في سبعة ايام وقال ابو داود السجستاني كانت مجالس احمد بن حنبل مجالس الاخيرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا - [00:06:24](#)

ما رأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو بكر المرغودي كان ابو عبد الله لا يجهل وان جهل عليه حلم حلم واحتمل ويقول يكفي الله ولنقول في هذا الباب كثيرة جدا - [00:06:41](#)

يجدها طالب العلم في ترجمة هذا الامام في كتب السير والطبقات والتاريخ الامر الثاني ان الامام احمد رحمه الله انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

اكثر مما انتهى الى غيره وقد نبغ في العلم في وقت مبكر واعطاه الله سبحانه وتعالى سعة حفظ وسعة علم قال ابنه عبد الله قال لي ابو زرعة ابوك يحفظ الف الف حديث - [00:07:31](#)

فقليل له وما يدريك قال ذاكرت عليه الابواب قال الذبي معلقا على هذا في سير اعلام النبلاء هذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي عبد الله وكانوا يعدون في ذلك المكرر والاثر وفتوى التابعي - [00:07:52](#)

وما فسر ونحو ذلك والا فالموتون المرفوعة القولية لا تبلغ عشر معاشر ذلك وقال علي ابن المدين ليس في اصحابنا احفظ من احمد والنقول عنهم في ذلك في سعة حفظه - [00:08:14](#)

علمه واقفاته الاحاديث واسانيدها ومتونها كثيرة ومن اعظم الشواهد والدلائل على ذلك كتابه رحمه الله المسند والمسندي بدأ رحمه الله في تأليفه بعد عودته من رحلته للشيخة عبد الرزاق - [00:08:38](#)

في اليمن وكان عمر الامام احمد في ذلك الوقت السادس والثلاثين عندما بدأ في تأليف المسند والمسند يحوي على نحو من ثلاثة الف حديث يقول حنبل بن اسحاق عمه الامام احمد - [00:09:09](#)

جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله ابن امام احمد صالح وعبد الله ابن امام احمد واشير الى هنا الى لطيفة في ما يتعلق ابني صالح وعبد الله - [00:09:31](#)

اه الامام احمد رحمه الله تزوج امرأة انجبت له صالح تزوج امرأة انجبت له صالح ولم تنجب له غيره عاشت عند امام احمد رحمه الله تعالى قرابة عشرين سنة - [00:09:53](#)

لم تنجب الا صالح وبعد وفاتها تزوج رحمه الله امرأة ثانية الاولى التي ام صالح يقال لها عباس بنت الفضل ثم تزوج بعد وفاة ام صالح التي عاشت معه عشرين سنة انجبت له صالح - [00:10:23](#)

تزوج امرأة يقال لها ريحانة فلم تنجب له سوى عبد الله وعاشت معه سبع سنين ثم توفيت صالح من ام وهو علم بالسور وعبد الله ايضا من ام ثانية وعالم مشهور ولم يتزوج - [00:10:47](#)

آآ غير هاتين لكنه بعد وفاة اه ريحانة التي ام عبد الله اشتري جارية وولدت له ولدا سبحان الله ولدت له توأم ومات ثم ولدت له سعيد وعاش وايضا اعتنى بالعلم لكنه توفي قبل اخوه عبد الله - [00:11:08](#)

عبد الله اكبر منه تقريرا بخمس عشرة سنة هذه آآ فائدة عارضة لكنها ما تخلو من من آآ ما تخلو من فائدة باذن الله. يقول حنبل ابن اسحاق جمعنا احمد بن حنبل انا والصالح وعبد الله - [00:11:41](#)

وقرأ علينا المسند ما سمعه غيرنا ما سمعه غيرنا وقال هذا الكتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبع مئة الف وخمسين الف اي حديث - [00:12:01](#)

فما اختلف المسلمين فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه في والا فليس بحجة هذا الجمع الكبير مع العناية والدقة منه رحمه الله الجمع والانتقاء - [00:12:24](#)

يشير الى ما ذكرت عظيم عنايته بحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن تم امر في هذا الباب مهم جدا قالوا ان الرواية قال لي احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به - [00:12:45](#)

هذا سر من اسرار امامته رحمة الله تعالى قال لي احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به. اقرأ المسند انظر في المسند وانظر ماذا يقول من رضع عن الامام احمد رحمة الله - 00:13:03

قال لاحمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مربى ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى اباضية دينارا فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت الامر الثالث من الامور التي - 00:13:20

كانت سببا لهذه الامامة في الدين ان الامام احمد رحمة الله ابلي بالمحنة وابتلي بالرد على اهل البدع اكثر من غيره وكان كلامه وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره - 00:13:40

فنصر الله سبحانه وتعالى به الدين وقيده في رد بدع المبتدعين وابطال اه شبهاتهم ودحر باطلهم وكشف زيفهم وظلالهم فنصر الله سبحانه وتعالى به السنة والحق وحصل له في في هذا الباب ابتناء عظيم خاصة فيما يتعلق بفتنة خلق القرآن - 00:13:56

وهي فتنة حديث في زمن المؤمنون خليفة العباسي حيث انه قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فازاغوه عن طريق الحق وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات ولم يكن كما ذكر اهل العلم في الخلفاء قبله لا منبني امية ولا منبني العباس خليفة الا على منهج

السلف - 00:14:23

ثم ان المؤمن امر بان يدعى الناس الى القول بخلق القرآن وكان ذلك في اخر عمري قبل متى بشهور واستدعي جماعة من ائمة الحديث فدعوا الى ذلك فامتنعوا فهددوا بالضرب وقطع الارزاق فاجاب اكثراهم مكرهين وتبت الامام احمد واستمر على الامتناع - 00:14:51

واقسم المؤمنون ان لم يجبه الامام احمد الى القول بخلق القرآن ليقتلنه وامر بحمله اليه فدعا الامام احمد رحمة الله وهو في الطريق ان يكفى مؤنته فجاءهم الخبر وهو وهو في الطريق بيموت المؤمنون في الثالث الاخير من الليل - 00:15:18

ثم ولي الخلافة المعتصم وسار على نهج المؤمنون وامر بسجن الامام احمد وسجن مدة طويلة ثم امر باحضاره الى دار الخلافة للمناظرة يناظره آآل العلماء الذين هم اه علماء الكلام من اهل الاعتزال - 00:15:39

فلم يقم لهم مع الامام احمد حجة ودحظ باطلهم بالحجز البينات والدلائل الواضحات فعدوا حينئذ الى استعمال جاه الخليفة في ذلك وقالوا يا امير المؤمنين هذا ضال مضل كافر وقال له اسحاق ابن ابراهيم - 00:16:10

يا امير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة ان تخلي سبيله ويغلب خليفته خليفتين اي المعتصم والذي قبله الذي هو المؤمنون فعند ذلك حمي المعتصم واشتد غضبه وقال للامام احمد طمعت فيك ان تجيبي فلم تجني - 00:16:33

ثم قال خذوه واسحبوه فاخذ وسحب وجيء بالسياط والجلادين فقال الامام احمد للمعتصم يا امير المؤمنين لا يحل دم يا امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث - 00:16:56

ذكر بعض الاحاديث ولم اتي شيء من ذلك يا امير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك فكانه امسك فلم يزالوا به اي هؤلاء البطانة وقالوا يا يا امير المؤمنين انه ضال مضل كافر - 00:17:22

امر بي ان اجلد وان ان يضرب رحم الله وشرعوا في ظربه قال الامام احمد فضربيوني اصوات اصواتا فاغمي عليه وذهب عقلي مرارا فاذا سكن الضرب يعود الي عقلي - 00:17:42

وقام المعتصم لن يدعوني الى قوله فلم اجبه وجعل يقول ويحة وجعلوا يقولون له ويحك الخليفة على رأسك فلم اقبل فاعادوا الضرب ثم مرة ثالثة اعادوا الضرب قال فدعاني فلم اعقل - 00:18:02

من شدة الضرب ثم اعادوا الظرف ذهب عقلي فلم احس بالضرب وارعبه ذلك وامر بي فاطلقت ولما رجع الامام احمد الى منزله ندم المعتصم على ما كان منه ندما كثيرا وجعل يسأل عن الامام احمد - 00:18:21

ويستعلم عن خبره فلما عوفي فرح المعتصم وايضا فرح المسلمين بذلك لما شفاه الله وعافاه ولزم رحمة الله منزله وامتنع من التحدث وذلك بامر المعتصم ولم ينزل كذلك مدة خلافة المعتصم. وكذلك في ايام ابنه محمد الواثق - 00:18:41

الذي مضى على اه الطريقة نفسها في الالتزام القول بخلق القرآن ونفي الصفات ثم لما ولي المتوكلا استبشر الناس في ولايته فانه كان

محبا للسنة واهلها ورفع الله سبحانه وتعالى - 00:19:03

آآ المحنـة عن الناس وكتب الى الافق الا يتكلم احد في القول بخلق القرآن يقول ابن تيمية رحـمه الله والمحنة مشهورة معروفة كانت في امارـة المأمون والمعتصم والواشق ثم رفعها المـتوكل - 00:19:26

فثبت الله الـامـام اـحمد فـلم يـوـافـقـهـمـ على تعـطـيلـ الصـفـاتـ وـنـاظـرـهـمـ فيـ الـعـلـمـ فـقـطـعـهـمـ وـعـذـبـوـهـ فـصـبـرـ عـلـىـ عـذـابـهـمـ فـجـعـلـهـ اللـهـ مـنـ الـائـمـةـ الـذـيـنـ يـهـدـونـ بـاـمـرـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـجـعـلـنـاـ مـنـهـ اـئـمـةـ يـهـدـونـ بـاـمـرـنـاـ لـمـ صـبـرـوـ وـكـانـوـ بـاـيـاتـنـاـ يـوـقـنـونـ - 00:19:51

فمن اعطي الصبر واليقين جعله الله اماما في الدين وما تكلم به من السنة فانما ابيث اليه له فانما اضيف له لكونه اظهره وابداه لا لكونه انشأه وابتداه والا فالسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:14

فاصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وما قاله الـامـام اـحمدـ هوـ قولـ الـائـمـةـ قـبـلـهـ فـهـذاـ المـوقـفـ مـنـ الـائـمـةـ الـامـامـ اـحمدـ مـوـقـفـ اـعـزـ اللـهـ بـهـ الدـيـنـ مـتـلـ ماـ قـالـ عـلـىـ بـنـ المـدـيـنـيـ رـحـمـهـ اللـهـ قـالـ اـعـزـ اللـهـ الدـيـنـ بـالـصـدـيقـ يـوـمـ الرـدـةـ وـبـاحـمـدـ يـوـمـ المـحـنـةـ - 00:20:36

ولهـذاـ عـظـمـ ثـنـاءـ الـائـمـةـ اـعـنـيـ لـهـذـهـ الصـفـاتـ وـغـيرـهـاـ التـيـ كـانـتـ فـيـ الـائـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ عـظـمـ ثـنـاءـ الـائـمـةـ عـلـيـهـ.ـ حـتـىـ شـيـوخـهـ وـاقـرـانـهـ وـتـلـامـيـذـهـ وـمـنـ بـعـدـهـ اـثـنـواـ عـلـيـهـ ثـنـاءـ عـظـيـمـاـ فـيـ اـمـامـتـهـ وـفـضـلـهـ وـعـلـمـهـ - 00:21:04

الـشـافـعـيـ مـنـ شـيـوخـ الـائـمـامـ اـحـمـدـ اـثـنـىـ عـلـيـهـ ثـنـاءـ عـظـيـمـاـ وـهـيـ شـهـادـةـ مـنـ شـيـخـهـ وـشـهـادـةـ مـنـ اـمـامـ عـصـرـهـ ذـيـهـ هوـ الـائـمـامـ الشـافـعـيـ وـعـبـدـ الرـزـاقـ اـيـضاـ مـنـ شـيـوخـ الـائـمـامـ اـحـمـدـ يـقـولـ مـاـ قـدـمـ عـلـيـنـاـ اـحـدـ كـانـ يـشـفـيـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - 00:21:27

وـقـالـ مـاـ رـأـيـتـ مـثـلـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ.ـ وـقـدـ رـأـيـ اـئـمـةـ اـكـابـرـ فـيـ الـعـلـمـ مـثـلـ مـالـكـ وـالـثـوـرـيـ وـابـنـ عـبـيـنـةـ وـابـنـ مـعـيـنـ وـغـيرـهـمـ وـقـالـ اـبـرـاهـيمـ الـحـرـبـيـ رـأـيـتـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ كـانـ اللـهـ قـدـ جـمـعـ لـهـ عـلـمـ الـأـوـلـيـنـ وـالـأـخـرـيـنـ مـنـ كـلـ صـنـفـ يـقـولـ مـاـ شـاءـ وـيـمـسـكـ - 00:21:51

ماـشـيـةـ قـالـ اـسـحـاقـ اـبـنـ رـاهـوـيـةـ اـحـمـدـ حـجـةـ بـيـنـ اللـهـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ وـلـهـذـاـ كـانـ يـسـمـيـهـ خـلـقـ مـنـ الـاكـابـرـ بـالـائـمـامـ حـتـىـ فـيـ زـمانـهـ حـتـىـ مـنـ شـيـوخـهـ يـقـولـ عـلـيـهـ بـنـ مـدـيـنـيـ اـتـخـذـتـ اـحـمـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ اـمـاماـ فـيـمـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ اللـهـ - 00:22:11

قـالـ يـحـيـيـ اـبـنـ اـدـمـ اـحـمـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ اـمـاماـ قـالـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ الـذـهـنـيـ جـعـلـتـ اـحـمـدـ اـمـاماـ فـيـمـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ اللـهـ وـقـالـ قـتـيـبـةـ لـوـلـاـ ثـورـ لـمـاتـ الـوـرـعـ وـلـوـلـاـ اـحـمـدـ لـاـ حـدـثـوـاـ فـيـ الـدـيـنـ اـحـمـدـ اـمـامـ الـدـنـيـاـ - 00:22:35

وـثـنـاءـ الـائـمـةـ اـهـ رـحـمـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ ثـنـاءـ كـثـيرـ وـثـنـاءـ عـاطـرـ يـجـدـهـ طـالـبـ الـعـلـمـ فـيـ مـظـانـهـ مـنـ كـتـبـ الـطـبـقـاتـ وـالـتـارـيـخـ وـالـسـيـرـ لـكـنـيـ اـخـتـمـ اـهـ بـنـقـلـ المـهـمـ عـنـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ - 00:22:54

فـيـ لـمـاـ سـمـيـ اـمـامـ اـحـمـدـ اـمـامـ اـهـلـ السـنـةـ يـقـولـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ لـمـ اـنـتـهـيـ اـلـيـهـ مـنـ السـنـةـ وـنـصـوصـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـكـثـرـ مـاـ اـنـتـهـيـ اـلـىـ غـيرـهـ - 00:23:20

وابـتـلـيـ بـالـمـحـنـةـ وـالـرـدـ عـلـىـ اـهـلـ الـبـدـعـ اـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـ كـانـ كـلـامـهـ وـعـلـمـهـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ اـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـ فـصـارـ اـمـاماـ فـيـ السـنـةـ اـظـهـرـهـ غـيرـهـ وـالـفـالـامـرـ كـمـاـ قـالـ بـعـضـ شـيـوخـ الـمـغـارـبـةـ الـعـلـمـاءـ الـصـلـحـاءـ قـالـ مـذـهـبـ بـمـالـكـ وـالـشـافـعـيـ وـالـظـهـورـ لـاـ حـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - 00:23:41

يعـنيـ اـنـ ذـيـ كـانـ عـلـيـهـ اـحـمـدـ عـلـيـهـ جـمـيعـ اـئـمـةـ الـاسـلـامـ وـانـ كـانـ لـبـعـضـهـمـ مـنـ زـيـادـةـ الـعـلـمـ وـالـبـيـانـ وـاـظـهـارـ الـحـقـ وـدـفـعـ الـبـاطـلـ مـاـ لـيـسـ بـعـضـ اـيـضاـ آـثـمـةـ نـقـلـهـمـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ السـجـزـيـ رـحـمـهـ اللـهـ - 00:24:04

فـيـ رـسـالـتـيـ اـلـىـ اـهـلـ زـيـدـ يـقـولـ فـايـدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـمـنـهـ اـبـاـ عـدـدـالـهـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ الشـيـبـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ حـتـىـ قـامـ باـظـهـارـ الـمـنهـاجـ الـاـوـلـ وـكـانـ جـامـعاـ قـدـ تـقـدـمـ فـيـ الـفـقـهـ فـنـظـرـ فـيـ مـذـهـبـ اـبـيـ حـنـيفـةـ وـسـفـيـانـ اـوـلـاـ ثـمـ نـظـرـ - 00:24:30

نـظـرـ فـيـ مـذـهـبـ مـالـكـ ثـمـ نـظـرـ فـيـ مـذـهـبـ الشـافـعـيـ وـاـخـتـارـ لـنـفـسـهـ مـاـ وـجـدـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـكـانـ فـيـ مـعـرـفـتـهـ مـبـرـزاـ وـكـانـ شـدـيدـ الـوـرـعـ وـمـتـمـسـكـاـ بـاثـارـ السـلـفـ وـمـتـمـكـنـاـ مـنـ الـعـقـلـ وـالـحـلـمـ فـنـشـرـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ السـلـفـ وـثـبـتـ فـيـ الـمـحـنـةـ - 00:24:54

وـلـمـ يـأـتـ مـنـ عـنـدـهـ بـشـيـعـهـ.ـ وـلـمـ يـعـوـلـ الـاـ عـلـىـ السـنـةـ السـنـنـ الثـابـتـةـ وـانـمـاـ عـرـفـ المـذـهـبـ بـهـ يـقـصـدـ مـذـهـبـ السـنـةـ وـعـاـصـرـ اـمـامـ السـنـةـ قـالـ وـانـمـاـ عـرـفـ المـذـهـبـ بـهـ لـتـفـرـدـهـ بـالـقـيـامـ بـهـ فـيـ وـقـتـهـ وـسـكـوتـ اـتـرـابـهـ عـنـ ذـلـكـ اـمـاـ لـخـوفـ الـبـعـضـ اوـ عـرـفـانـ مـنـ - 00:25:15

قرـيـنـ بـاـنـهـ اوـلـاـهـمـ بـاـمـاـ قـامـ بـهـ لـتـقـدـمـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ خـصـالـ الخـيـرـ لـتـقـدـمـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ خـصـالـ الخـيـرـ هـذـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـاـمـرـ الـاـوـلـ وـهـوـ وـصـفـ

احمد بن حنبل رحمة الله بانه امام - 00:25:43

اهل السنة واستذكار ذلك بين يدي هذه الرسالة التي نحن بصدده دراستها آآ يعطي الدارس والمتأمل مكانة هذه الرسالة فهي رسالة
لامام اهل السنة الامام المبجل احمد بن حنبل رحمة الله تعالى - 00:26:05

حتى ان سبحان الله بعض من وفقة الله من اهل البدع وعلماء الكلام الى التوبة والرجوع الى عقيدة السلف كان كان عدد منهم ينص
في في توبته مثل ما فعل الاشعري رحمة الله - 00:26:31

قال وبكل ما لاما على رجوعه قال وبكل ما يقول به الامام المبجل الامام احمد امام اهل السنة نقول او كما قال في اعلانه توبته مما
كان عليه من اعتقاد باطل - 00:26:51

اما ما يتعلق بهذه الرسالة اصول السنة للامام احمد فهي رسالة مشهورة عن الامام احمد متناقلة عنه رحمة الله تعالى
نقلتها او رواها عنها عدد من الانئمة الاعلام - 00:27:12

وايضا نقل عنها عدد من الانئمة الاعلام رواها عنها الخلال ولی لکائی وابن ابی یعلی وابن الجوزی وابن البنا وعدد من اهل العلم رووا
عنها رووا عن الامام احمد هذه الرسالة - 00:27:44

ونقل عن هذه الرسالة ايضا جمع من اهل العلم مثل شیخ الاسلام وابن تیمیة وتلمیذ ابن القیم والذهبی مفلح وغيرهم
من اهل العلم نقلوا هذه اه الرسالة - 00:28:08

ویروی هذه الرسالة عن الامام احمد تلمیذ قدوس ابن مالک الذي هو ابو محمد العطار ذکرہ ابو بکر الخلال کما في الطبقات لابن ابیاله
وقال كانت له عند ابی عبد الله منزلة - 00:28:24

في هدايا وغير ذلك وله به انس شدید. وكان يقدمه وله اخبار يطول شرحها وقد روی عن ابی عبدالله مسائل لم يروها غيره. ولم تقع
الینا كلها مات ولم تخرج عنه. ووقع الینا منها شيء - 00:28:48

اخوجه ابو عبدالله في جماع ابواب السنة. يشير الى هذه الرسالة يقول اه وقع الینا الخلال يقول ووقع الینا منه شيء اخرجه ابو
عبدالله في جماع ابواب السنة ما لو رحل رجل الى الصين في - 00:29:12

طلبها لکان قليلا اخرجه ابو عبدالله ودفعه اليه اي الى الدوس ابن مالک فانظر ماذا يقول الخلال رحمة الله عن هذه الرسالة ما لو رحل
رجل الى الصين في طلبها لکان قليلا - 00:29:31

وفي تاريخ بغداد يقول ابو بکر الخلال اه يروی ابو بکر الخلال عن هارون ابن یعقوب الهاشمي قال سمعت ابی انه سأله ابا عبد الله عن
عبدوس العطار فقال اكتب عنه؟ قال نعم اكتب عنه - 00:29:50

فالحاصل ان عبدوس الذي يروی هذه الرسالة اهله مکانته ومنزلته و آآ الامام احمد رحمة الله تعالى کان یجله ويقدمه ويأنس به وله
اخبار مع الامام احمد رحمة الله تعالى - 00:30:09

وجمع الامام احمد هذه الرسالة ودفعها الى عبده الذي رواها عن الامام احمد واشتهرت عنه برواية الدوس ابن ابی مالک ابی محمد
العقر وهي رسالة قيمة جدا في بابها اه جمعت - 00:30:38

خيرا عظيم من في بيان السنة سنة النبي کريم عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق اه السنة في الاعتقاد سنة في الاعتقاد فذكر رحمة الله
تعالى امور مهمة جدا وحصل اه عظيمة في في باب المعتقد - 00:31:05

ونص رحمة الله تعالى على ان من لم یقل بها لا یكون من اهل السنة لا يكون من اهل السنة وبردراسته هذه الاصول التي ذكرت
والوقوف عليها والوقوف على ادلتها ايضا یدرك - 00:31:37

الباحث وطالب العلم مکانة هذه الرسالة وعظميتها منزلتها واسأل الله الكريم ان ینفعنا اه اجمعین وان یزیدنا علما وتوفیقا وان یصلح لنا
شأننا کله وان یهدینا اليه صراطا مستقیما. ونشر مستعينین بالله سبحانه وتعالی - 00:32:04

في دراسة هذه اه الرسالة سائلین الله جل وعلا المعونة والتوفيق والسداد احسن الله اليکم شیخنا الحمد لله وصلی الله وسلم على
رسول الله وعلى الله وصحابه ولا اما بعد فاللهم اغفر لشیخنا واحفظه لنا - 00:32:32

ها هو اغفر لوالديه وللمؤلف قال قال ابو الشيخ ابو عبدالله يحيى ابن ابي الحسن احمد ابن البناء. قال اخبرنا والدي ابو علي الحسن ابن عمر من بنده قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل - [00:32:53](#)

قال حدثنا عثمان بن احمد بن السماك قال حدثنا ابو محمد الحسن ابن عبد الوهاب ابو العبر قراءة علي من كتابه بشهر ربيع الاول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتنيس. قال حدثنا قال حدثني عبوس بن مالك العطار. قال سمعت - [00:33:13](#)

ابا عبدالله احمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاقتداء بهم. وترك البدع وكل بدعة فهي ضلاله - [00:33:37](#)

وترك وترك الخصومات في الدين. وترك الجلوس مع اصحاب الاهواء. وترك المراء والجداء والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تظرب لها الامثال. ولا تدرك بالعقل ولا الاهواء وانما هو اتباع وترك الهوى - [00:33:56](#)

ومن السنة اولا اه هذا الاسانيد هو احد الاسانيد التي رويت به آآ هذه آه هذه الرسالة رسالة وصول السنة الامام احمد وينتهي الاسناد الى ذهب التلميذ البار الوفي آآ الذي هو عدوس بن مالك العطار - [00:34:25](#)

عبدوس ابن مالك العطار ومر الحديث عن منزلته ومكانته واجلال الامام احمد له رحمة الله كان يجله كان يسلمه ولمكانته عند اه الامام احمد رحمة الله تعالى ويرويه عن الدوس محمد بن سليمان المنقري البصري - [00:35:00](#)

ثم عن محمد ابن سليمان كي يروي اه هذه الرسالة عدد من اه من النائمة كما يعرف اه مراجعة اه الاسانيد التي رويت بها هذه الرسالة. وهي رسالة ثابتة عنا الامام احمد رحمة الله تعالى لا ريب ولا شك في - [00:35:23](#)

ثبوتها عنه رحمة الله تعالى بادها رحمة الله بقوله اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم هذا البدع بهذا المعنى العظيم. وهو يقرر رحمة الله اصول السنة - [00:35:50](#)

قال التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبعد غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - [00:36:22](#)

سبيل المؤمنين يدخل فيه الصحابة دخولا اوليا ولهذا جاء في الآيات الاخرى يقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري - [00:36:44](#)

تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فاصول السنة آآ تقوم على هذا تقوم على التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم ولهذا عند - [00:37:05](#)

الفتن والخلاف ونشوء البدع والاهواء المخرج لا يكون الا بهذا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الفراق وكثرتها وان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقه - [00:37:27](#)

قال كلها في النار الا واحدة لما سئل من هي هذه الفرقة الواحدة؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي ولهذا الامام مالك رحمة الله يقول ما لم يكن دينا - [00:37:55](#)

زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يكونوا دينا الى قيام الساعة فهذا اصل متين جدا وعظيم الغاية اه وهو من الاصول التي تبني عليها السنة وتعرف بها - [00:38:14](#)

السنة ان ان يكون المرء متمسكا بما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام وان يكون مقتديا بهم ولهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول انا نقتدي ولا نبتدي - [00:38:35](#)

ونتبع ولا نبتعد ولن نضل ما تمسكنا بالاثر. يعني اثر الصحابة وطريقة الصحابة والنهج الذي كانوا عليه في اتباعهم لهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وسيرهم على اه على منهاجه القويم صلوات الله وسلامه - [00:38:54](#)

اه وبركاته عليه قال وترك البدع وكل بدعة فهي ضلاله ترك البدع هذا اصل مهم والبدع كل ما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم

اصحابه الكرام رضي الله عنهم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من عمل ليس عليه امرنا فهو رد. هذه هي البدعة - [00:39:19](#)
بدعة ما ليس عليه امر النبي اي هديه وطريقه ونهجه صلوات الله وسلامه عليه والبدع كلها ضلاله كما قال رحمة الله كل بدعة فهي ضلاله اي ليس في البدع بذلة حسنة - [00:39:48](#)

ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وهذا عموم لا يقيده شيء فيبقى على عموم كل بدعة ضلاله - [00:40:05](#)

ولو كان يقيده شيء او يستثنى منه شيء استثناء النبي عليه الصلاة والسلام مثل ما استثنى في العموم الذي قال كل امتى يدخل الجنة الا من ابي. استثنى قالوا ومن يأبى يا رسول الله - [00:40:26](#)

قال من اطاعني فقد من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فالبدع كلها ضلاله وليس فيها وبذلة حسنة. ولهذا الامام احمد كما نقل الشاطئي في الامام مالك كما نقل الشاطئي في الاعتصام يقول رحمة الله من قال في الدين بذلة حسنة - [00:40:46](#)
فقد زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فما لم يكن دينا زمن محمد - [00:41:11](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه فلا يكون دينا الى قيام الساعة وفي حديث العرياض ابن سارية الحديث العظيم المشهور الذي قال فيه وعظنا النبي صلى الله عليه وسلم موعدة بليلة ذرفت منها العيون اجلت منها القلوب - [00:41:31](#)
فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعدة موعدة. فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا كأنه قيل ما المخرج ما سبيل النجاة - [00:41:53](#)

قال فعليكم بسننكم وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فكان فان كل محدثة بذلة وكل بدعة ضلاله فذكر عليه الصلاة والسلام النجاة من البدع بهذين الامرین - [00:42:13](#)
بهذين الامرین الذين بهما بدأ الامام احمد رسالته تمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدى بهم وهو هدي النبي عليه الصلاة والسلام وترك البدع وان كل بدعة ضلاله - [00:42:40](#)

هذا هو الذي اه او هذان الامرین هما اللذان ذكرهما عليه الصلاة والسلام في حديث العرياض وكان ايضا يذكرهما كثيرا يذكرهما معا كثيرا في احاديث من ذلك كان اذا خطب الناس - [00:42:56](#)

قال اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاته فذكر عليه الصلاة والسلام اه هذين الامرین معا قال وترك - [00:43:15](#)

الخصومات في الدين ترك الخصومات في الدين خصومات هي الجدل والخوض في امور الدين مسائله بدون علم او او بالرأي المجرد او بالاهواء مما ترتب على ذلك نشوء البدع والضلالات - [00:43:32](#)

ولهذا الخصومات تفتح ابواب الشر على الناس خصومات في الدين والدين ليس مرتعا للخصوصات الدين اتباع معرفة للحق واتباع له والخصوصات هي مغالبة شخصين او اشخاص والدين ليس لمن غالب كما قال الائمه - [00:44:06](#)

يذكر ان رجلا اتى الامام ما لك واراد ان يخاصم الامام مالك ان يتجادل معه فقال له الامام ما لك ارأيت ان غالبك قال اتباعك قال فان غلبتني قال تتبعني - [00:44:37](#)

قال فان جاء ثالث فغلبني قال يا هذا الدين ليس لمن علم الدين ليس لمن علماء اي ان الدين ليس وقت عن الخصومات ثم من يغلب تكون يكون يكون الحق معه. قد يكون رجل الحن من الآخر - [00:45:00](#)

قد يكون صاحب الحق لا تحضره حجة ولا يعرف اقامة البرهان والدليل شادين ليس لمن غالب. الدين هو اتباع بهدي النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا كان من هدي السلف ترك الخصومات في الدين - [00:45:20](#)

ترك الخصومات في الدين لانها اه تفتح ابواب الشر وهذا محل اتفاق بينهم يقول البغوي رحمة الله اتفق علماء السلف من اهل السنة على النهي عن الجدال والخصوصات في الصفات وعلى الزجر على الخوض في علم الكلام وتعلمها. قال ذلك في كتابه شرح السنة -

وان نقول عن ائمة السلف رحمة الله في التحذير من الخصومات في الدين كبيرة قال وترك الجلوس مع اصحاب الاهواء ترك الجلوس مع اصحاب الاهواء لأن الجلوس معهم السبب آن قد يكون سبباً لدخول بعض اهواهم على - 00:46:06

من يجالسهم مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثلاً في الحديث مثل الجليس الصالح مثل الجليس في السوء ينطبق على اهل الاهواء اكثر من غيرهم والمضررة التي تأتي من جهتهم في هذا الباب اكثر من غيرهم - 00:46:42

ولهذا جاء النهي عن عن مجالستي قال اما قال اما الجليس الصالح فاما ان يحذيك او ان تتبع منه وجليس السوء ما ان يحرق ثيابك او ان تجد منه رائحة خبيثة - 00:47:05

فهذا الجلوس له مضرته على المرأة في عقيدته في عبادته في سلوكه ولهذا جاء النهي عن ذلك وعن السلف في ذلك ايضاً اه نقولات اه كثيرة جداً قال وترك المرأة - 00:47:25

و الجدال ترك المرأة والجدال راجع الى ما تقدم الذي هو الخصومات في الدين وممارسة الشخص في الدين كما انها كما تقدم تفتح عليه ابواب الشر ومرض القلوب - 00:47:53

قد تفتح عليه ايضاً باب عجب وغور فيجدها مدخلاً لشهرة او سمعة او صيت او غير ذلك ولهذا يجب على المرأة ان يكون على حذر من المرأة والجدال الا بحق وبنية خالصة - 00:48:29

وارادة وجه الله سبحانه وتعالى بالعمل مع حرص على لزوم السنة رغبة في نصرتها فينتصر للسنة لا لنفسه ويحرص على اقامة الحجة وبيانها بالدليل الواضح من كتاب الله وسنة رسوله - 00:48:57

صلوات الله وسلامه عليه لا يريد بذلك لنفسه ظهوراً او علواً مثل ما قال الإمام الشافعي وددت اه ان الناس عرفوا الحق ولو قرب جسمي بالمقاريض يعني لا يهمه آن نفسه او وانما يهمه ان يعرف الناس الحق و - 00:49:26

ان يهتدوا بهدى الله وينهج صراطه المستقيم ثم قالوا السنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة تفسر القرآن وهي الدلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الأمثال ولا تدرك بالعقل ولا الاهواء - 00:49:48

وانما هو الاتباع وترك الهوى الى غير ما ذكر رحمة الله تعالى مما يؤجل الحديث عنه في لقائنا القادم باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين - 00:50:13

بما علمنا وان يزيينا علماً وتوفيقاً وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اتي نفوسنا تقوها زكها انت خير من زكها انت ولها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى - 00:50:36

اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا - 00:50:57

من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك غفور رحيم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:51:12

والله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيراً شيخنا واحسن الله اليكم - 00:51:36